مقاعد ولا شيء يدعو الناس للاقامة فيها واضاعة وقتهم بالباطل

وتفتح هذه الحانات الساعة الثامنة صباحًا وتقفل الساعة العاشرة مساء . وفي يوم السبت والايام السابقة لايام الاعياد تقفل الساعة الخامسة بعد الظهر وتبقى مقفلة كل ايام الآحاد والاعياد الى الساعة الثامنة من الايام التالية لها . ونتج من كل ذلك ان قلّ استعمال المسكرات كثيرًا وزاد دخل الاعمال الخيريّة

وقد تضرّر اصحاب الحانات في اول الامر وتظلموا كثيرًا الاّ ان الشركات خفّفت مصابهم بانها اشترت منهم كل ما عندهم من الاشربة الروحية واستخدمت جانبًا منهم في حاناتها

وبيع الاشربة الروحية لا يتناول بيع الخمر الصحيحة والبيرة فهاتان تؤخذ لها رخصة خاصة ولم يقلّ استعمالها بل زاد قليلاً والظاهر ان اهالي اسوج ونروج متفقون على انهُ لا مضرّة من استعمالها . انتهى ملخصًا

فحبذا لو جرّبت هذه الطريقة في مدينة من مدن القطر المصري في الاسكندريّة مثلاً فتألفت شركة تحتكر بيع المسكرات ولا تأخذ من الربح الاّ خمسة في المئة بالنسبة الى رأس مالها وما زاد على ذلك أُنفق في تحسين المدينة وتنظيفها ونشر التعليم فيها فاذا ثبتت فائدتهُ اتبع في غيرها من المدن بعد ان تنشأ المجالس البلديّة فيها

هباء الهواء واحداث الجو

انظر الى السموات العلى في يوم صحا جوّهُ وارقب تغيُّر الوانها قبيل مغيب الشمس وبعيدهُ واعجب من جمالها وبديع مثالها وانظر الى البحر الكبير وقد نُشرت عليهِ مطارف النسيم وتنفّست صدورهُ فعلاها الحبابُ كالدر النظيم ترّ ذوب الزجاج لونهُ الزمرّد والزبرجد او معتقة الدبر أُديرت على الندمان في كأس عسجّد . واستشرف الرقيع الوسيع ودقق النظر لعلك ترى نهاية الفضاء . وتستشفّ ما وراء زرقة السماء فلا ترى الاّ فضاء يردُّ الطرف كليلاً وزرقة باللانهاية موصولة . وابحث عن سبب المطر الذي يحيي موات الارض والثلج الذي يعم الجبال بعمائم الكمال والضباب الذي يصعد من الارض كالدخان وجميع انواع المرض والموت والفساد وكل ما يسرُّ ويسيء ويجمّل ويقبح ترّ ان كل ذلك الهباء سببهُ والغبار مصدرهُ

والهباء دقيق لا تراهُ العين ولا تلمسهُ اليد وقد لا نشعر بحركاتهِ ولا بسكناتهِ ولكنهُ يفعل افعال الجبارة فينفعنا تارةً ويضرنا اخرى ويسرُّنا ويسيئنا على ضروب شتى

واذا راجعت كتب الطبيعة المؤلفة منذ عشر سنوات فاكثر لا ترى للهباء ذكرًا في تكوُّن المطر مع انهُ لا يتكوَّن بغير الهباء فقد كان المظنون ان دقائق البخار تجاذب من تلقاء نفسها فتكبر وتثقل على الهواء فتقع منهُ مطرًا ولكن العالم الانكليزي بيَّن بالامتحان ان دقائق البخار تجتمع حول دقائق الهباء الذي في الهواء الى ان تصير منها نقط المطر واذا كان الهواء خاليًا من الهباء لم يقع منهُ مطر بل تجمعت رطوبتهُ على الاجسام تجمعًا كما يتجمع الندى

واذا لم يكن في الهواء هباء فلا يتكوَّن فيهِ الضباب ايضًا ودليل ذلك انك اذا ادخلت الهواء في اناء زجاجي بعد ان اجريتهُ على نديف القطن حتَّى تزول منهُ كل دقائق الهباء ووضعت بجانبهِ اناء آخر مثلهُ فيهِ هواء غير منقًى من هبائهِ ثم ادخلت بخارًا في الاناءين من آلة بخاريَّة انعقد البخار ضبابًا في الاناء الثاني الذي هواؤهُ غير منقًى ولم ينعقد في الاناء الاول ولم يُرَ فيهِ شيء فالهباء ضروري لتكوُّن الضباب والغيم والسحاب والمطر والبرَد والثلج بحسب حرارة الهواء وبرودتهِ . فاذا كان الهباء كثيرًا والبخار قليلاً صار البخار ضبابًا وبقي كذلك واذا كان البخار كثيرًا والهباء قليلاً ثقل البخار على دقائق الهباء فوقع معها مطرًا . ويمكن اثبات ذلك بالامتحان على هذه الصورة : ادخل بخار الماء في اناء كبير من الزجاج مملوء هواء فيمتلئ الاناء بالضباب ولا يلبث ان يرسب البخار منهُ ويصفو هواؤهُ ثم ادخل البخار ثانية وثالثةً لينقَّى الهواء رويدًا رويدًا من دقائق الهباء الذي فيهِ واخيرًا نقل هذه الدقائق حتَّى يصير البخار يقع نقطًا كنقط المطر لانهُ يثقل على دقائق الهباء لقلتها وكثرتهِ

وهذا الامر اي وجود دقيقة من الهباء في كل دقيقة من الضباب هدى المستر انكن الى اكتشاف طريقة لعد دقائق الهباء الذي في الهواء . فان باستور قد توصَّل الى عد الدقائق الآليَّة وكوخ وفرنكلند الى عد الميكروبات ولكن ما منهم من توصَّل الى عد كل دقائق الهباء آليَّة كانت او غير آليَّة الاَّ انكن هذا فانهُ ادخل مقدارًا قليلاً من الهواء في اناء معلوم المساحة وادخل فيهِ قليلاً من البخار فلصق بدقائق الهباء ووقع بها على مرآة صقيلة من الفضة سطحها مقسم الى اقسام مربعة وامامها ميكرسكوب تعدُّ بهِ دقائق الهباء التي وقعت عليها وقد وجد بهذه الآلة سبعة ملايين ونصف مليون دقيقة من دقائق الهباء في العقدة المكعبة من هواء مدينة غلاسكو واربعة ملايين دقيقة خارج غرف الجمعية الملكية في ايدنبرج وستة

ملايين ونصف مليون في العقدة المكعبة من الهواء الذي داخلها بقرب ارضها و٥٧ مليونًا ونصف مليون في العقدة من الذي بقرب سقفها . و٤٨٩ مليونًا في العقدة من الهواء فوق قنديل بنصن و٣٥٠٠ دقيقة فقط في هواء مدينة لوسرن بسويسرا

وهذه الدقائق مختلفة الانواع والاقدار فمنها المعدن والكبريت والتراب ومنها اجزاء مفصولة من اجسام الحيوانات والنباتات والحشرات والهوام ومنها البكتيريا على انواعها السامة والضارة والنافعة مما يعجز القلم عن وصفهِ

وبين هذه الدقائق الكثيرة الانواع والاشكال دقائق معدنيَّة قذفتها جبال النار او انتشرت في الهواء من احتكاك النيازك والرجم وهي التي تلوّن السماء بالوانها البديعة ولاسيما باللون الاحمر القانىء الذي كثر تردده منذ تسع سنوات الى الآن فان الذين راقبوا السماء قبيل غروب الشمس وبعيده منذ سنة ١٨٨٣ رأوا وجهها مصبَّغًا بالالوان الحمراء التي كانت تتغير في بهائها واشراقها امام عين الرائي ولاسيما اذا كانت الغيوم منتشرة فيها فانها كانت تتخايل بابهى الحلى والحلل مصبغة الاردان مطرَّزة الحواشي اتخذت الارجوان شعارًا والياقوت اعلامًا فانتشر فوقها من شقائق النعمان سرادق وانتثر امامها من الورود جنات وحدائق

وقد اجلى البحث عن ان دقائق الهباء تعكس النور الازرق والبنفسجي وتبيح للنور الاحمر ان يصل الى الارض فيلون الافق باللون الوردي المشار اليهِ . والمظنون ان هذه الالوان البهيَّة تُرى على ابهاها من قمم الجبال العالية والامر على الضد من ذلك بل ان ابهى مناظر السماء يرى من السهول والاودية حيث تكون دقائق الهباء على اكثرها في الهواء فتحل نور الشمس وتصبغ الغيوم والافق باشعتهِ الحمراء

ولون الماء ازرق طبعًا فاذا كان نقيًّا خاليًا من كل شائبة فلونهُ ازرق داكن كالازرق البروسياني ولكنَّ لون البحر قلما يكون كذلك بل هو مشرق بهيٌّ ولونهُ متغير من الازرق الى الاخضر فالاصفر البرتقالي وازرقهُ بهيٌّ لامع وذلك بسبب ما فيهِ من الدقائق الجامدة الطافية فيهِ فاذا ملأت اناء عميقًا بماء مقطر خالٍ من كل شائبة ونظرتَ اليهِ عموديًّا رأيتهُ ازرق داكنًا لا اشراق فيهِ ولا بهاء ولكن اذا مزجتهُ بقليل من دقائق الكلس او الطباشير صار لونهُ ازرق بهيًّا لامعًا لان هذه الدقائق تعكس اشعة النور فيشرق لون الماء بها

فاذا رأيت السماء مدبَّجة ببديع الالوان والماء لازوردي الزرقة او زمردي الاخضرار والغيوم والسحب والامطار فاذكر ان للهباء اليد الطولى فيها وان هذا الهباء نفسهُ قد يكون مشحونًا بسموم الامراض وعوادي الادواء